سورة قريش دراسة تحليلية تفسيرية

م.د بركاوي جليب

من المعلوم أن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أنزله على قلب النبي الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) لتنضوي تحتهُ العلوم التي تشكل بمجملها العامل التشريعي إلى الناس كافة ، وهذه العلوم هي علوم القرآن الكريم المختلفة ، كان منها المنهج التحليلي / وهو من أعم المناهج وأوسعها لأنه يتناول العلوم القرآنية من جميع جوانبها المختلفة ، وقد اخترت سورة قريش المباركة للدراسة لانها تربط بين العامل الاقتصادي والجانب الايماني لمجتمع قريش ودراسة هذه السورة جاء على وفق المنهج التحليلي ، وقد قسمت الدراسة على سبعة مطالب:

المطلب الأول :نظرة عامة في السورة وقد جاء على عدة عنوانات:

اولا. اسم السورة وعدد آياتها ،وكلماتها وحروفها.

ثانيا . سبب نزولها.

ثالثا . نسبتها.

رابعا . صفتها.

خامسا. فضلها.

المطلب الثاني : اللغة .

المطلب الثالث : الاعراب .

المطلب الرابع : البلاغة .

المطلب الخامس : القصصي:

المطلب السادس : القراءات :

المطلب السابع : مضامين ودلالة الآيات لسورة قريش المباركة.

ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل اليها البحث بالاعتماد على أهم المراجع والمصادر المختلفة ، وخاتمة المطاف نقول هذا جهد بشري قد يخطئ وقد يصيب فما أصاب البحث فبتوفيق من الله تعالى وما أخطأت فبتقصير مني ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بهِ إبتدأنا وبهِ ختمنا

المطلب الاول: نظرة عامة في السورة :من حيث:

اولا .اسم السورة ، عدد آياتها،ترتيبها النزولي :

فنقول :إن سورة قريش مكية وان ذكر بعض العلماء في مؤلفاتهم وكتبهم بأن بعض آياتها مدنية إلا أن الأحداث تؤكد أنها مكية بدليل الروايات التي أكدت ذلك ، وفي مارواه الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) في رواية عن أبن عباس أنهُ قال:((إن سورة قريش المباركة مكية ، عدد آياتها أربع ، ترتيبها النزولي ٢٩٦ ترتيبها في المصحف ١٠٦ ، نزلت بعد سورة التين))[١]. إلا أن الضحاك قال إنها مدنية[٢] ، ومن خلالِ الإستقراء والقرائن والروايات يرى الباحث أنها مكية ، وكونها نزلت في مكة ، فهي منطلق بشائر الرسالة المحمدية ، فضلاً عن الأحداث والوقائع ألتي عاشَ غمارها قريش وهم أهل هذه البلدة القاطنون بها وسميت هذه السورة بإسمهم ، وأكد كثيرٌ منَ المفسرينَ على مكيتها[٣].

ثانيا: سبب نزولها :

من الواضحِ أن لكل سورةٍ في القرآن الكريم سبباً في نزولها ، قال السيوطي(ت٩١١هـ) ((أخرج الحاكم وغيره عن أم هانئ بنت أبي طالب: قالت قال:((رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضّلَ الله قريشاً بسبعِ خصالٍ : أني منهم ، وأن النبوة فيهم ، والحجابة فيهم ، والسقاية فيهم ، وأن الله نصرهم على الفيل ، وأنهم عبدوا الله سبع سنين لا يعبده غيرهم ، وأن الله أنزل فيهم سورةٌ من القرآنِ لم يذكر فيها أحدٌ غيرهم)) ثم تلا قوله تعالى: " لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ "[٤].

ثالثا: نسبتها :-

نجد أن هذه السورة المباركة نسبت وسميت باسم القبيلة المعروفة بالشجاعة والكرم والقوة ، نسبة إلى أحد دواب البحر التي تمتاز بالقوة الهائلة والعظيمة التي تجعل من البحر مقراً لها ، لا تمرُ بشيء إلا أكلته وأبادتهُ ليأتي رسم الصورة الحقيقية بالتشبيه في الشجاعة بين هذا الحيوان المائي وقوة

قريش وشجاعتهم ، وكون هذه القبيلة هي منطلق الدعوة والرسالة إلى الإسلام وركيزته الأولى وأول المطاف في التبشير والإنذار المحمدي كما في قوله تعالى: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ"(٥) .

ثم جعل الأمر أكثر خصوصية بقوله تعالى : "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا"(٦) ، وهذا يعني أن الواجب الإلهي والطبيعي في كل رسالة إلهية يبدأ بالأقربين كون إيمانهم يهيئ الجو الإيماني للآخرين(٧) ، فلو ترك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إنذار قومه في البدء ولو كذبوه وأنكروهُ لأصبح هذا التكذيب والنكران برهاناً لغيرهم ، ولو كان الأمر حقاً لما كذبه قومه وهو أقرب الناس إليهم ، ولذاأنتقل بدعوتهِ من إيلاف قريش إلى إيلاف الناس جميعاً الذين يصدقون بهذا الدين ، ان هذه السورة سميت بأسم قريش عشيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

رابعا: صفتها :-

قال الطبرسي(ت٥٤٨هـ) ما رواه العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال : ((أني سمعته يقول لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى ، وألم نشرح ، أَلَمْ تَرَ كَيْفَ، و لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)) ، وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنهُ قال : " ألم تر كيف فعل ربك ، ولإيلاف قريش " ، سورة واحدة ، وفيما ذكر أن أُبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه(٨).

خامسا: فضلها :-

ورد في فضلِ هذه السورة المباركة روايات كثيرة تؤكد الأجر و الثواب لقارئها فما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ((من قرآها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة والمعتكف بها))(٩) .

المطلب الثاني: اللغة :

أعتنى المفسرون بالمفردات القرآنية لأنها الخطوة الأولى التي ينبغي على المفسر أن يخطوها ، إذ تمثلُ هذه المفردات اللبنات التي تبنى بها الآية ، وتفسيرها يعني التمهيد لتفسير الآية وإذا ألقينا نظرةً على التفسيرات اللغوية عند العلماء نجدهم متعمقين بدراسةِ المفردات القرآنية، وقد تناولوها من جوانب عدة : تصريف اللفظة على وجوهها المختلفة التي ترد في فائدتها ومن تفسير مفردات سورة قريش المباركة ما يأتي :

(إيلاف) :- ويقال الفتُ الموضع الفِتهُ ايلافاً ، وكذلك صورة افَعَلَ الموضَعَ أو الفهُ مؤالفةً والافاً وصارت صورة أفعَلَ وفاعل في الماضي واحدةٌ ، والفتُ بين الشيئين تأليفاً فتآلفا واتلفا[١٠] ، إلا أن الجوهري(ت٣٩٣هـ) يقول : ((الايلاف)) كأن تقول الفتُ القومَ إيلافاً أي كلمتهم ألفاً ، والفوا هم أيضاً بأنفسهم والالاف جمع الف ، مثل كافر وكفار ، وفلان قد الف هذا الموضع بالكسر يألفهُ ألفاً[١١]

يكاد يجمع اصحاب المعاجم اللغوية على أن (ايلاف) مصدر الف ، ويقال ألفت الموضع أُلفهِ ايلافاً ، وكذلك الفت الموضع أو ألفهُ مؤالفةَ والافاً فصار صورة افعل وفاعل في الماضي واحد ، والفتُ بين الشيئين تأليفاً ، فتألفا ، واتلفا ، ويقال ، الف مؤلفة أي مكملة ، وتألفتهُ على الاسلام[١٢] .

(قريش):- من القرش والجمع والكسبُ والضمُ من هاهنا وهنا بضم بعضهُ إلى بعض ، وقرشَ يقرشُ ، ويقرشُ قرشاً وبهِ سميت قريش ، وقرش دابة في البحر لا تدع دابة إلا أكلتها فجميع الدواب تخافها[١٣] وقريش قبيلة سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولدهم فهو قرشي دون ولد كنانه ومن فوقه قيل سموا بقريش لاشتقاقه من الدابة التي تخافها جميع الدواب [١٤] .

قال الشاعر :

وقريشٌ هي التي تسكن البحر – بها سميتْ قريشٌ قريشاً[١٥].

وقال شاعرٌ أخر يصف قريش فقال :

بكل قريشي عليهِ مهابةٌ – سريعٌ إلى داعي النوى والتكرمِ[١٦] .

(الرُحلة) : اسمٌ للارتحال للسير يقال دنتْ رحلتُنا ، ورحل فلان وارتحل فلان ، وارتحل وترحَّلَ ، والرحلةُ بالضم القوة والجودة ، وقال بعضهم : الرحلةُ والارتحال ، والرحلةُ بالضم الوجهُ الذي تأخذ فيه وتريدهُ ، تقول انتم رحلتي أي الذين ارتحل إليهم[١٧] .

(الشتاء) : – جمع شتوة ، وقول آخر الشتاء جمعُ أشتيةٍ إلا أن هناك من يرى أن الشتاء مفرد لاجمع لأنه أحد الفصول الأربعة للسنة ، وهو أسم لأثنى عشر شهراً ، ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين ستة أشهر وستة أشهر ، فبدؤوا بأول السنة أول الشتاء مذكر والصيف أنثى ، ثم جعلوا الشتاء نصفين فالشتويُ اولهُ والربيع آخره ، فصار الشتوي ثلاثة أشهر ، والربيع ثلاثة أشهر ، وجعلوا الصيف ثلاثة أشهر فذلك أثنـــــا عشر شهراً ، فالشتاء معروفه أحد أرباع السنه[١٨]. وقد أشار الجوهري (ت ٣٩٨هـ) إلى ذلك فقال : الشتاء جمع شتوة ، وجمع الشتاء اشتية والنسبة إليها شتوي ، واشتا القوم دخلوا في الشتاء[١٩]

يبدو أن إشارة الجوهري لا تختلف عن ابن منظور إلا أن ابن منظور كان اكثر تفصيلاً .

(الصيف) : من الأزمنة معروف ، وجمعهُ أصياف ، وصيوف ويوم صائف أي صائر ، يقال صاف الكبش يصوف صيوفاً ، فهو صائف ، وصيفُ إذا كثر صوفه ، وبناء اللفظة صيوفة فقلبت ياء وأدغمت ، وصيفني هذا الشيء أي كفاني لصيفتي[٢٠]

(فليعبدوا) : العبادة الطاعة والتعبد الشائع والتعبيد من قولهم ما عبد أن فعل ذلك أي ما لبث[٢١] وقال الأزهري : العبادة : الطاعة مع الخضوع ، ويقال طريقٌ معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطئ ، ولا يقال عَبَدَ يعبدُ عبادةً إلا من يعبد الله ، ومن عبد من دونهِ الهاً فهو من الخاسرين[٢٢] ، والعبدُ خلاف الحرُ والجمع عبيد مثل كلب وكليب ، واصل العبودية الخضوع والذل والتعبد والتذلَّيل يقال طريقٌ معبدٌ ، والعبادة الطاعة والتعبد الشك[٢٣] .

(**رَبّ**) : من الرب : هو الله عزَّ وجلَّ ، وهو ربُ كلُ شيء أي مالكهُ ، ولهُ الربوبية على جميع الخلق لا شريك لهُ وهو رب الأرباب ومالك الملوك والاملاك ولا يقالُ الربُ في غير الله إلا بالإضافة

، ورب كل شيءٍ مالكه ومستحقه[٢٤] وعزز ذلك الجوهري فقال : (رَبَّ) هو أسم من أسماء الله الحسنى ولا يقال في غيره إلا بالإضافة[٢٥] بمعنى أن ابن منظور في نظره إلى المعنى اللغوي أعم فيما نظر فيه الجوهري إذ أن الأخير جعله أكثر خصوصية .

(البيت) : من بيوت الناس ، وبيتُ من أبيات الشعر ، وبيوتات العرب احياؤها ، وبيَّتُ بيتاً أي بيتهُ ، وبيتُ بنو فلانٍ قولهم أي قدروهُ وأصلحوهُ[٢٦]

(أطعمهم) : أطعَمَ : الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل ، وقد طَعِمَ يطعَمُ طعماً فهو طاعِمٌ إذا أكلَ أو ذاق ، مثال:غنم يغنِمُ غنماً فهو غانم ، كمال قال تعالى :" فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا"[٢٧]ويقال فلان قتل طعمهُ أي اكلهُ ، ويقال أيضاً : هذا الطعام طعامٌ طعمٍ ، أي يطعم من اكلهُ بمعنى يشبع ، وقيل الطعام هو كل ما يقتات من الحنطة والشعر والتمر[٢٨]

(جوع): اسم جامع للمحمصة والفعل جاع يجوعُ جوعاً ، والنعتُ جائع جوعان ، والمجاعة عامة فيه جوعٌ ، أو يقال اجعتهُ وجوعتهُ فجاعَ يجوعُ جوعاً ، فالمتعدي إلا جاعةُ والتجويع[٢٩].

(وآمنهم) الامن : ضد الخوف ، والفعل منهُ أمِنَ يامنُ أمناً ، والأمن من موضع الامنُ ، والأمنةُ من الامن اسم موضوع من امنت والأمان اعطاء الأمنة[٣٠] .

(خوف) : الخافة تصغيرها خويفةٌ واشتقاقها من (الخوف) وهو جنبة يكسبها العسال والسقاءُ ، والخافِة العيبة ، وصارت الواو في يخافُ ايضاً لأنه على بناء عَمِلَ يعمل فألقوا الواو استقالاً ، وتقول طريق مخوف يخافهُ الناس ، ومخيفٌ يخيفُ الناس ، والتخوف التنقص[٣١] كما في قوله تعالى : ((أو يأخذهم على تخوفٍ))[٣٢] .

وأضاف ابن فارس(ت٣٩٥هـ) بان (خوف) الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع يقال خفت الشيء خوفاً وخيفة ، والياء مبدلةٌ من واو لمكان الكسرة ، ويقال خاوفني فلان فخفتهُ أي كنتُ اشدُ خوفاً منهُ ، فأما قولهم تخوفت الشيء أي تنقصتهُ فهو الصحيح الفصيح[٣٣]

المطلب الثالث: الاعراب :

قبل الشروع باعراب هذه السورة لابد من الاشارة إلى ما ابداهُ أصحاب الشأن بذلك فمنهم من يرى أن هذه السورة مرتبطة بالسورة التي قبلها وهي سورة الفيل المباركة فالفراء(ت ٢٠٧ هـ) مثلاً قال أن هذه السورة موصلة بالسورة التي قبلها : " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"[٣٤] بمعنى أنه ذكر النعمة عليهم فيما صنع بملك الحبشة ، وانقاذهم من جبروتهِ ، إلى نعمةٍ اخرى يملؤها الأمان والتحول من فترة السبات والجفاف إلى التجارة والعمل المتمثل في رحلتي الشتاء والصيف ، فكأنهُ قال نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في المعنى[٣٥] .

وقال سيد قطب (ت١٩٦٧م) : إن هذه السورة تبدو امتداداً لسورة الفيل التي قبلها من ناحية موضوعها وجوها وأن كانت سورة مستقلة مبدوءة بالبسملةِ ، والروايات تذكر أنه يفصل بين نزول سورة الفيل وسورة قريش ، ولكن ترتيبهما في المصحف على أنهما متواليتان يتفق مع موضوعهما القريب[٣٦] .

وقال الطبرسي (٥٤٨هـ) : (اعترض معترض فقال : انما جعلوا كعصفٍ مأكول لكفرهم ، بمعنى اهلكوا لكفرهم ولما أدى اهلاكهم لتألف قريش)[٣٧] . وإليك الاعراب:

فقد اعربت (لايلاف قريش) جار ومجرور وهما متعلقان بـ (فليعبدوا) ، و(ايلافِ) مضاف مصدر ، قريش مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره[٣٨] .

ايلاف الثانية : مصدر بدل من ايلاف الأولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة تحت آخرها، وايلاف مضاف ، وهم : ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر مضاف إليه[٣٩] .

رحلة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، ورحلة مضاف الشتاء مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره[٤٠] .

(والصيف) : الواو حرف عطف ، الصيف : معطوف على الشتاء مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره[٤١] .

(فليعبدوا ربَّ هذا البيت) فليعبدوا : الفاء : رابطة الشرط محذوف (يعبدوا) اللام لام الامر ، يعبدوا : فعل مضارع مجزوم بلام الامر وعلامة جزمه حذف النون ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة[٤٢] .

(ربَّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، (ربَّ) مضاف ، هذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه[٤٣] .

البيت : بدل أو عطف بيان من إسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره[٤٤] .

(الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

الذي : نعت مبني على السكون في محل نصب ، وهو نعت للرب[٤٥] .

(اطعمهم) اطعم : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول بهِ ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الاعراب صلة الموصول[٤٦] .

(من جوع) : جار ومجرور متعلقان بـ (اطعمهم) .

(وآمنهم) : الواو حرف عطف ، وآمن فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على اطعمهم[٤٧] .

(من خوف) : جار ومجرور متعلقان بـ (آمنهم) وجاء تنكير (جوع) و (خوف) لشدتهما[٤٨] .

إلا أن الباحث وجد إعراباً آخر يختلف بعض الشيء عن الاعراب أعلاه وان كان مختصراً :

(لايلاف قريش) : جار ومجرور متعلق بقوله : (فليعبدوا) والايلاف مصدر (الف) ، بمعنى الف ، وقيل اللام لام السبب بمعنى الاجل وهي للتعليل أو تكون للتقدير ، أي أعجبوا لايلاف قريش بأن تكون اللام للتعجب : قريش مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة[٤٩] .

(ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) ايلافهم بدل من ايلاف الاولى مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة (هم) ضمير الغائبين في محل جر بالاضافة ، رحلة الشتاء والصيف : مفعول به للمصدر المنصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، أي الفوا رحلة الشتاء ، والصيف معطوفة بالواو على الشتاء وتعرب اعرابها[٥٠] .

(فليعبدوا ربَّ هذا البيت) (فليعبدوا) الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر على المعنى ، أي أن نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمهِ فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة واللام لام الأمر[٥١] ، (ليعبدوا) : فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، (رب هذا البيت) مفعول به منصوب وعلامة نصبهِ الفتحة الظاهرة على آخره ، (هذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، البيت : صفة نعت[٥٢] لاسم الاشارة أو بدل منهُ مجرور وعلامة جره الكسرة .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة نعت للرب والجملة الفعلية بعده صلتهُ لا محل لها[٥٣] .

أطعمهم من جوع : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدره هو.

(هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعولٌ به ، من جوع : جار ومجرور متعلق بأطعمهم أي اطعمهم بالرحلتين عن جوع شديد[٥٤]).

(وآمنهم من خوف) : معطوفة بالواو على أطعمهم من جوع ، وتعرب أعرابها ، وقيل (من) بمعنى (عن) أو بمعنى البدل أي بدل جوع[٥٥].

يبدو من خلال الموازنة بين الاتجاهين في اعراب آيات السورة المباركة ، ففي الاتجاه الاول أعرب على أساس العلاقة والامتداد بين السورتين أي أن تكون احداهما سبباً للأخرى وتم الاعراب على هذا الأساس .

اما الاتجاه الثاني : فأنه لا يرى بأن هناك علاقة بين السورتين وهو ما أكدهُ الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) بأن سورة قريش مستقلة لان آياتها ليست على نمط آيات السورة التي قبلها ، علماً أن تواتر الفصل بين السورتين وهذا لا يحتاج أي دليل آخر ، فمما روي أُبي جميع بين السورتين في مصحفه ضعيف ، كون سند الحديث ضعيف[٥٦] .

وفي نظر الباحث أن أصحاب الاتجاه الأول هم الارجح على الرغم من أن لكل سورة استقلاليتها وموضوعها خاص بها ، لأن الروايات والقرائن العديدة تدلل على أحداث هذهِ السورة امتداداً لتلك السورة التي سبقتها .

المطلب الرابع: البلاغة :-

لو بحثنا عن لفظة البلاغة في التراث العربي لوجدنا أنها لفظةٌ شائعةٌ معروفةٌ وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : " فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا. "[٥٧] ومما هو معروف ان البلاغة هي التوافق بين اللفظ والمعنى.[٥٨] وقد اشار الشريف الجرجاني: فقال هي ملكةٌ يقتدرُ بها الى تأليف كلامٍ بليغ.[٥٩] وبعد هذا الموجز القليل للتنويه عن البلاغة ونشأتها ، وكيف وظفت في القرآن الكريم لابد من الاشارة الى الأساليب البلاغية في سورة قريش المباركة فبعد اطالة النظر فيها وجدنا فيها اساليب بلاغية عدة كان منها :

اولاً : التكرار.
ثانياً : التقديم والتأخير.
ثالثاً : الحذف .
رابعاً : الامر.
خامساً : الكناية .
سادساً : التعريف والتنكير.
سابعاً : الطباق .
ثامنا : التقسيم .
تاسعاً : الفصل والوصل.

ويمكن معرفة هذه الاساليب من خلال تعريفاتها مع توظيف الايات الخاصة في كل اسلوب من السورة المباركة التي هي محط ركاب البحث وكما يأتي :

١- التكرار :- هو عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد أخرى[٦٠] وهو ملمع بديعي في قوله :

" لإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ" الآية ذكر لفظة ايلاف وذلك لإعطاء زمن امتدادي قادر على جذب المتلقى ، والمحافظة على الرصد والمتابعة ، ولاسيما أنها في باب الخطاب الموجه للتذكير بنعم الله تعالى ، أو هو ابراز المعنى وتقريره في النفس[٦١] كما في قوله تعالى : *" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ *ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ "*[٦٢] .

٢- التقديم والتأخير :- قال الدكتور قصي سالم علوان ، إنهما ركنان في الجملة لأغراض بلاغية[٦٣] ، ثم أشار بعد ذلك إلى أهمية التقديم والتأخير في التأثير من حيث التمهيد والتشويق، في أول الكلام لما يأتي بعده ولما يكون فيه اصابة الغرض بالتعبير المناسب ، بمعنى آخر أنه ليس اعلامك الشيء مثل اعلامك لما بعد التنبيه عليه ، فلو لاحظنا التقديم والتأخير في باب علم المعاني[٦٤]، وهو أسلوب بلاغي تركيبي كما في قوله تعالى : " رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ" الآية ، إذ قدم لفظة الشتاء على لفظة الصيف ، لأنها الأقسى والأصعب ، فالشتاء في قساوته على البدوي أشد من الصيف لأن في الشتاء الجرب ، ورغم ذلك أراد النص القرآني أن يبين فضل الله تعالى في نعمه في الجرب وغير الجرب على أهل مكة ، وإنما جيء به لباب التقرير والتذكير .

٣- الحذف ، باب علم المعاني : عرف الحذف اصطلاحاً أنهُ اسقاط سبب خفيف مثل (لن) من مفاعيلن ، ليبقى (مفاعي) فينقل إلى (فعولن) ، ويحذف (لن) من (فعولن) ليبقى (فعو) فينتقل إلى (فعل) ويسمى محذوفاً [٦٥] وقال عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وهو نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس هو بحقيقته فيها[٦٦] فعند ملاحظة قوله تعالى : " رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ" ، وأصلهما (رحلة الشتاء ، ورحلة الصيف) ، وقد حذف المضاف لأمرين :

الأول الايجاز ، وهو ركن مهم من أركان بلاغة النص ، والثاني والله أعلم أن الرحلة ذُكرت مع الشتاء للأهمية ، فرحلة الشتاء أقسى وأهم من رحلة الصيف في ظروف الصحراء .

٤- الأمر : وهو قول القائل لمن دونهُ أفعل[٦٧] ، أو هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام[٦٨] فإذا نظرنا إلى الأسلوب الانشائي في علم المعاني فإننا سنجد قوله تعالى : " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ" الآية إنما جيء به بصيغة (ليفعل) للارشاد ، كذلك فيه جوانب مجازية التذكير بنعم الله سبحانهُ وتعالى على أهل مكة .

يبدو أن هذه الصيغة قد جاءت على صيغة الفعل المضارع لتعطي طابع التجسيد الصوري لأهمية العبادة وضرورتها ، وكذلك جاءت مضارعة لإعطاء معنى الاستمرارية والتجدد في فعل العبادة في كل الأزمنة .

٥- الكناية عن موصوف : كلام استتر المراد منهُ بالاستعمال وان كان معناه ظاهراً في اللغة سواء أكان المراد به الحقيقة أو المجاز ، وفي معنى آخر وهي أن يعبر عن شيء لفظاً كان أو معنى ، بلفظ غير صريح من الدلالة عليه لغرض من الأغراض ، كالإيهام على السامع[٦٩] ولهذا فأن قولهُ تعالى : " رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ " الآية كناية عن موصوف هو ((الله جل جلاله)) ، وانما جيء بهِ والله أعلم للتبكيت فيهم في بيت الله وهو صاحبهُ ، وبعبارة أخرى هم أن عرفوا بيت الله وقدسوه فالأولى أن يقدسوا صاحبه (جل وعلا) .

٦- التعريف والتنكير : المعرفة ما دلت على شيء بعينهِ ، والنكرة : ما دلت على شيء لا بعينه[٧٠] ففي قوله تعالى ((هذا البيت)) الآية استخدم القرآن الكريم دلالة التعريف المكانية وعظم شأنهُ في نفوس قريش والله أعلم .

٧- الطباق : وهي من المطابقة ، وتعني الموافقة ، والتطابق أي الاتفاق ، وطابق بين الشيئين ، أي جعلهما على حذو واحد والزمهما ، واطبقوا على الأمر أي أتفقوا عليه[٧١] ، ففي قوله تعالى: ((الشتاء ، والصيف)) ،اذ يعمل فيهما جانبان جانب موسيقي وجانب دلالي إذ يعمل على وضع نقاط بين المتضادات ليتم فرز الفارق ليتبين عظمة ورحمة الله سبحانه وتعالى إلآ أن الدكتور أحمد قاسم قال : (هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابليين في الجملة)[٧٢] .

٨- التقسيم : هو فن من فنون البديع وهو يرد في الكلام على عدة صور تختلف كل صور منها عن الأخرى[٧٣] ، أسلوب بديعي صحيح ومستوفي ، فأهم نعمتين على الانسان هما نعمة الطعام (الرزق) ونعمة الأمن وكلاهما لاغنى عنهما .

٩- الفصل والوصل : فالفصل : هو كلي في جواب أي شيء هو في جوهره كالناطق والحساس[٧٤].

أما الفصل : فهو عطف بعض الجمل على البعض ، فإذا أمعنا النظر في قوله تعالى : "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْت الَّذِي أَطْعَمَهُمْ" فإننا نجد أنهُ فصل النص القرآني في الآية المتقدمة ، وقد جاء النص فيه الفصل ليعطي معنى التفضيل لنعم الله وهي (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

المطلب الخامس: القصصي :

من ينظر ويتمعن ويطيل التدبر في القرآن الكريم يجد أن القصص فيه جاءت بطريقة متوالية يعجز العقل عن إدراك السر فيها إلا الله تعالى إذ جعل أحداث بعض السور سبباً للسور الأخرى ، أو قد ترتبط بغيرها من السور ، أو قد تكون في سور أخرى ، وعليه برز علم تفسير القرآن بالقرآن ، وإن لم يكن موضوع البحث ، ففي سورة قريش المباركة نرى إظهار عظمة الله تعالى وحقانية دينه من خلال قوله تعالى : "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ" الذي قصدهُ أصحاب الفيل، ثم إن ربَّ هذا البيت دفعهم عن مقصودهم لأجل إيلافكم ونفعكم ، لأن الأمر بالعبادة إنما يحسن مرتباً على إيصال المنفعة ، وهذا يدل تعلق أول هذه السورة بسورة الفيل ليكون أثرها واحداً[٧٥] وقد أورد القرآن الكريم كثيراً من القصص المملوءة بالأحداث التي عاشتها الأمم السابقة ، لتكون حجة الأنبياء والرسل بوجه المتمردين والأعداء ، لذلك جاء عقابه الاعجازي مختلفاً عن العقاب الآخر الذي وقع ، أو يقع على أمةٍ أخرى فمثلاً : طوفانِ نوح (عليه السلام) وصاعقة قوم ثمود ، وناقة صالح[٧٦] ناهيك عن القصص والأحداث ألتي جاءت ليحرك من خلالها الذهن الإنساني ، وليوقظ عقل الجبابرة المتمردين في الأرض ، بأن قدرة الله تعالى فوق قدرتهم ، اذن فكيف يتصور المرء أن مجموعة من الطيور الصغيرة لا يمكن أن تقاس بقوة وسلاح أبرهة الحبشي وتحت أمرته جيشٌ جرار ممول بالعددِ والعدد وأنواع السلاح ، جاء لهدم الكعبة وإزالتها ، متناسياً أن الله تعالى (لبالمرصاد) إذ إنه جلَّ وعلا أمر الطيور الصغيرة بأن تحمل كل واحدةٍ منها حجراً صغيراً لتفتك من خلاله أبرهة وجيشه ، ولتجعله كعصف

مأكول ، وليوقظ خلاله عقلية جبابرة قريش الذين عاشوا قصة أصحاب الفيل ، وراحوا ينكرون رسالة السماء ونبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي بزغ نوره من وسطهم ، فراح القرآن الكريم يذكرهم بتلك الحادثة التي حدثت بالأمس ، ولم ينكرها أحد منهم[٧٧] ، لأن أحداثها رطبة لم ينالها اليباس والنسيان ، ومن الماضي القريب ، هذا من جانب .

امالجانب الآخر فإنَ الله تعالى بَينَ لطفه ومحبته لهم بأن جعل هذه الرسالة السماوية تنطلق خصوصيتها منهم لتكون للناس عامة جميعاً ، ولذا فإن الله تعالى أراد أن يحرك فيهم واقع الشكر ، ويحثهم على عبادة ربِّ هذا البيت العظيم الذي يستمدون منهُ كل مفاخرهم وشرفهم[٧٨] ، وبعد هذا كله أجد أن أحداث سورة قريش المباركة ذكرت بأحداث قصة أصحاب الفيل الذين جاءوا بجيش جرار يقودهم أبرهة الحبشي لإزالة وهدم الكعبة ، وهم قادمون من اليمن يمتطون الفيلة متناسين قدرة الله تعالى ، وقد عاش مرارة أحداث هذه القصة أهل مكة أنفسهم ويتذكرون أحداثها وهي عالقة في أذهانهم ، وعليه فعندما جاءت البشرى والأمر الإلهي بوجوب بيعة منقذ البشرية من الظلام والكفر إلى النور والإيمان، وسرعان ما وقف بوجهه أهل مكة أنفسهم ، في حين أنهُ بُعث من وسطهم ، وراحوا ناكرين تلك الرسالة ، ومنكرين لفضل الله تعالى عليهم في إنقاذهم ، وقد أزال الستار سبحانهُ عن غفلتهم وراح يذكرهم بما حدث لهم بالأمس القريب فلم ينكرها أحد منهم ، لتكون حجة عليهم ، ولتكون شاهداً على لطفه ، ومحبته تعالى لهم هو أن يجعل الرسالة السماوية تنطلق خصوصيتها منهم ، لتكون للناس عامة إلى يوم القيامة ، ولهذا فأنه جل وعلا أراد ان يحثهم على خلع عبادة الأوثان وإبدالها بعبادةِ رب هذا البيت الذي يستمدون منهُ قوتهم وكل مفاخرهم وشرفهم ، لتتضح الصورة الحقيقية التي تبين العلاقة بين قصة سورة قريش المباركة وسورة الفيل المباركة[٧٩] ، ولذلك فقد أشار محمد علي طه الدرة في تفسيره تلك العلاقة ، وترابط الأحداث بينهما ، وقد أدلوا دلوهم بان أُبي كان لا يفصل بينهما في مصحفه[٨٠] ، فضلاً عن ذلك أن أهل البيت (عليهم السلام) قالوا بأن موضوع هاتين السورتين واحد لا تفصلهما إلا البسملة ، وكما هو عليه في السورتين : الضحى و (ألم نشرح) إذ تعدان أيضاً سورة واحدة لمن أراد أن يقرأهما لأن موضوعهما واحد ، لأن نزول الأولى سببٌ للثانية [٨١] ، وقد أشار إلى هذا المعنى ابي السعود (ت ٩٨٢ هـ)[٨٢] ، إلا أن الفراء(ت ٢٠٧هـ)ذكر:(أن هناك شيئاً أصاب قريش ألا وهو الجوع ، مما تسبب في أكلهم الجيف الميتة ،

فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح وأخصبت اليمن فحملوا إلى جده ، فأتاهم الرز من الجهتين وكفاهم الرحلتين بحفظهم[٨٣] .

وتذكر قصة أخرى بأن أهل مكة أصيبوا بالجذام ، فأشفاهم الله منه وكفاهم ذلك فلم يكون فيهم بعدئذ جذام[٨٤] . وليعلم القارئ الكريم أن عام الفيل هو القرينة على ولادة منقذ البشرية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ليتضح أن القصص القرآنية ذات علاقة متوالية ترتبط موضوعاتها الواحدة في الأخرى ، و قد تكون هناك مصلحة يراها الشارع فيها مصلحة عباده ، لتكون هذه المصلحة حجة عليهم ، تأتي عن طريق التذكير لأن فيه إيقاظ العقول والضمائر بخلع التكبر والمكر وإبداله بالعبادة والإيمان بربٍ واحدٍ أحد .

المطلب السادس:

القراءات :-

إن متتبع القرائن التي تتحدث عن القراءات يجد أن الاختلاف في اللهجات قد يكون سبباً لتعدد القراءات ، فماقاله الدكتور عبد اللطيف الخطيب في رواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قرأ: (ويلٌ أمكم قريش ، " إِيلَافِهِمْ *رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ* ") ، وذكر أيضاً ، بأن:

(أبن كثير نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم والأعمش ، وابن فليح " الإيلاف " بياء قبلها همزة ، وهو ألف مصدر الف الرباعي[٨٥] ، وقرأ أبن عامر ، وأبو جعفر "لإلاف" على وزن فعال من غير ياء بعد الهمزة ، مصدر (الف) ثلاثياً ، مثل كتب كتاباً ، يقال ، ألف الرجل إلفاً وإلافاً[٨٦].

وقرأ (قريشَ) بفتح الشين ، غير مصروف على جعلهِ للقبيلة "إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ".

" إلفهِمْ " : قرأ أبن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، وابن عمر والبرجحي عن ابي بكر ، والأعمش وأبو جعفر"إيلافهم " بياء بعد الهمزة[٨٧] .

" رِحلة " قراءات الجمهور بكسر الراء ، وذكروا انهُ مصدر ، وقرأ أبو السماك والأزرق عن ابي عمرو " رُحلة " بضمها ، ومعناها الجهة التي يرحل إليها .

" الشتاء " إمالةٍ ، ونصير عن الكسائي ، وهبيرة[٨٨] .

" فليعبدواْ ربَّ هذا البيت " .

" فليعبدوا " أدغم الفاء ، "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ" الآية .

قراءة الجماعة " من جوعٍ " وقرأ " عن جوعٍ " بوضعٍ عن موضع من اي الذي أطعمهم عن جوع ، وقرأ المسيب عن نافع وابو جعفر ، بإخفاء النون ، وهي صفة حكاها سيبويه[٨٩] .

وبعد هذا يتضح أن هذه القراءات وان اختلفت بعض الشيء إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة ألا وهي اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم وهو خاتم الكتب السماوية ، واللغة العربية خاتمة اللغات كرمها الله تعالى بالقرآن الكريم وجعلها قاعدة ينطلق بها مرشداً موجهاً للناس كافة.

المطلب السابع:

مضامين و دلالة الآيات لسورة قريش المباركة :

من المعروف أن التفسير هو اجل العلوم قدراً ، كونه المفصل الى مراد الله تعالى من كتابهِ ، ومعرفة احكامه في وحيه وما فرضه على عباده ، وهذه هي الغاية. كما لا يخفى أنها أشرف غاية وأنبل طريقة لنيل السعادة . والذي نعرفه أن القرآن الكريم أنزل على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بلسان عربي مبين ، فهو إذن عربي الكلام ، عربي النظم والاسلوب إضافة إلى بلاغته العميقة ، مع اختلاف لهجات العرب ، فمثلاً لهجة تميم تخالف لهجة قريش ، ولهجة الحجاز تختلف عن لهجة أهل اليمن ، فقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هم أفصح العرب على الاطلاق ، فإذا نظرنا بتدبر الى مضامين آيات سورة قريش المباركة ، فأننا نجد هذا واضحاً من خلال مآثرالعلماء حول دلالة مفرداتها ، فقوله تعالى : "لايلاف قريش"[٩٠]. وهي إشارة الى ما فعله تعالى بأصحاب الفيل كي تأتلف النعمة على قريش[٩١] .

يبدو للباحث أن المعنى في قوله تعالى قد برز من غيره لأن هذه السورة ارتبطت بما قبلها وهي سورة الفيل المباركة ، وجاء الكلام أكثر خصوصية عند قوله تعالى : "ايلافهم" التي أشار العلماء إلى أنها نزلت في معاش قريش ، وقد ورثوهُ من أثر الرحلتين ألا وهما الشتاء والصيف ، فرحلة الشتاء اليمن ، ورحلة الصيف الى الشام[٩٢] فيتمارون ويتجرون آملين وما كان بعد ذلك يتعرض لهم أحد من العرب وذئآبها ، والناس بين متخطفٌ ومنهوب، ولولاها ، فإن الرحلتين لم يمكنهم المقام بها لأَنها وادٍ غير ذي زرع ، بمعنى اخر ليسوا اهل زرعٍ ولا ضرعٍ[٩٣] ، وفي إشارة أخرى كأنه قال نعمة الى نعمة والذي يقصد به ، بهلاك اصحاب الفيل كي يورث النعمة قريش ، وهي انتقالهم من حالة الجوع ، والخوف الى حالة اخرى ألا وهي الرحلتان اللتان قصدهما القرآن الكريم[٩٤]. ثم تأتي الإشارة الى قريش بإصدار أمرهِ اليهم في قوله تعالى : "فليعبدوا رب هذا البيت". بمعنى أن يوجهوا عبادتهم إلى رب هذا البيت الا وهي الكعبة الشريفة ،لتنطلق عبادة الشارع المقدس لاسيما أنهم عاشوا في أمن وأمان.(٩٥)

وكما يتضح من ذلك أن الحفاظ على بيت الله ، وهو بيت عزهم ، وسيادتهم وكونه جذب إليهم ثمرات كل شيء ،ولان الشارع المقدس خصَ قريش بالرسالة فأختار محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وسطهم لينطلق للناس عامة هادياً ومرشداً وموجهاً هذا جانب ، والجانب الآخر ايجاد الآلفة بينهم وهذه الأرض المقدسة وهي مكة والبيت العتيق لأنهم وكل أهل مكة اختاروا السكن في هذه الأرض لمكانتها وأمنها ،حيث أن الكثير من أهل الحجاز كانوا يحجون البيت كل سنةٍ ويقترن حجهم بنشاطٍ أدبي واقتصادي في هذا البلد الأمين ، وكل ذلك كان يحدث في ظل الجو الآمن ولو أن هذا الأمن قد انعدم أو أن الكعبة قد أنهدمت لا سامح الله بفعل هجوم أبرهة وأمثالهُ لما كان لأحدٍ الألفة في هذه الأرض والشيء الذي يمكن الإشارة إليه بأن انتخاب أسم قريش لهذه القبيلة يعود إلى اقتدارها وقوتها ، والتي تخشاها القبائل الأخرى ومما جعل بعد ذلك الناس ينظرون الى قوافل قريش بأحترام ويعيرونها اهمية خاصة ، وهذا بنظر الباحث نتيجة الالفة بين قريش انفسهم والمرحمة التي كانت سائدة بينهم .

ثم قال تعالى : "الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف" الا وهي اشارة الى لفظتين شديدتين في التفكير وذلك كون الجوع شديد ، والخوف شديد[٩٦] .

يبدو أن مضامين دلالة ايات سورة قريش المباركة مترابطة لا تنفك بعضها عن بعض ، فإذا نظرنا الى آخر كلمة في السورة الا وهي "من خوفٍ " فهي ترجع في معناها الى المقدمة في كلمات السورة ألا وهي "لإيلاف قريش" وبالنظر لهذه العلاقة في المعنى فإن الغاية أخص وهي تكريم قبيلة قريش وهي قبيلة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

الخاتمة ونتائج البحث:

١. عندالرجوع الى آيات السورة المباركة أجدها تؤكدعلى الجانب التوقيفي في اطلاق اسم السورة وتسميتها بإسم عشيرة الرسول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)اضافة الى علاقتها في سورة الفيل المباركة التي قبلها .

٢. الاحداث التي جرت في فترة عصيبة مرت على المجتمع المكي كان منها الاعتداء الحبشي والجفاف الذي عاناه انذاك،عدت فترةُ مخاظٍ عسيرة ومتقاربة، لينتقل بعدها إلى حياةٍ جديدة يملؤها الاستقرارالمادي والمعنوي .

٣. قوة الشخصية الفذة والروحية العاليةالمتمثلة بشخصية الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) وكيف احتوى بقلبه الكبيرعنادالكفارمن قومه وشجاعته في الانتصارعليهم على الرغم من قلة المناصرين له.

٤. الاساليب البلاغية المتعددة والمختلفة التي تمتازبها السورة المباركة .

٥. الاحداث التي تلاها القرآن الكريم وهي قصص الانبياء السابقين (عليهم السلام) تسلية لرسوله الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) واثرها في تثبيت قلب النبي في نشر الدعوة الى الاسلام.

٦. القرآن عربي الكلام ، عربي النظم عالمي الدلالة والاسلوب اضافة الى بلاغته العميقة مع اختلاف لهجات العرب.

الهوامش

(١) ظ التبيان في تفسير القرآن : ١٠ ، ٣٢٤ .
(٢) ظ مجمع البيان : ١٠ ، ٤٤٩ .
(٣) تفسير القمي : .٢ ، ٤٤ ، والتبيان ، ١٠ ، ٤١٢ ، ومجمع البيان ، ١٠ ، ٤٤٩ ، وجامع البيان ، ٣٠ ، ٣٩٣ ، والتفسير الكاشف ، ١٠ ، ٦١١ .
(٤) ظ أسباب النزول : ٤٦٨ .
(٥) الشعراء / ٢١٤ .
(٦) طه / ١٣٢ .
(٧) ظ الفرقان في تفسير القرآن والسنة،٣٠ ، ٣٥٢ .
(٨) ظ جوامع الجامع : .٣ ، ٨٤٩ .
(٩) ظ التفسير الكاشف : ٧ ، ٦١٢ .
(١٠) لسان العرب ، ١٢-٦٨ .
(١١) معجم الصحاح ، ٥١ .
(١٢) المصدر نفسه ، ص٥١ .
(١٣) لسان العرب ،١٢ ، ٦٨ .
(١٤) المصدر نفسه ١٢ ، ٦٨ .
(١٥) كتاب الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٢٩٢ .
(١٦) المصدر نفسه ، ٢٩٢ .
(١٧) لسان العرب ،٦ ، ١٢٤ ، باب رحلة .
(١٨) المصدر نفسه ، ٨ ، ٣٦٠
(١٩) معجم الصحاح، ٥٣٣
(٢٠) لسان العرب: ٨ ، ٣١٥
(٢١) المصدرنفسه ، ٨ ، ٣١٥ ، باب صيف .
(٢٢) معجم الصحاح ، ٦٦٤ ، باب عَبَدَ
(٢٣) تهذيب اللغة ، ٢ ، ٢٣ .
(٢٤) معجم الصحاح ، ٦٦٤ .
(٢٥) لسان العرب ، ٦ ، ٧٠ ، باب رب.
(٢٦) العين ،١، ٢٠٦.باب بيت .
(٢٧) الاحزاب/٥٣ .
(٢٨) معجم الصحاح ، ٣٨٢ .

(٢٩) لسان العرب ، ٩ ، ١١٩ ، باب طعم .
(٣٠) العين ، ١ ، ٣٣٠ ، باب جوع .
(٣١) المصدرنفسه، ١ ، ١٠٨ ، باب آمن .
(٣٢) النحل/٤٧.
(٣٣) معجم مقاييس اللغة : ٢ ، ٣٠ ، باب خوف .
(٣٤) الفيل / ١ .
(٣٥) ظ : معاني القرآن : ٣ ، ٢٩٣ .
(٣٦) في ظلال القرآن : ، ٦ ، ٣٩٨٢ .
(٣٧) مجمع البيان ، ١٠ ، ٤٥١ .
(٣٨) ظ ، اعراب القرآن : ٨ ، ٧٠٥ .
(٣٩) ظ ، المصدر نفسه ، ٨ ، ٧٠٥ .
(٤٠) ظ ، أعراب القرآن وبيانه : ٨ ، ٤١٨ .
(٤١) ظ ، المصدر نفسه ، ٨ ، ٤١٨ .
(٤٢) ظ ، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٢ ، ٥١٢ .
(٤٣) ظ ، معاني القرآن : ٣ ، ٢٩٣ .
(٤٤) ظ ، اعراب القرآن : ٥ ، ٢٨٧ .
(٤٥) أعراب القرآن : ٨ ، ٧٠٥ .
(٤٦) ظ ، بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز اعراباً وتفسيراً بإيجاز : ١٠ ،٧١٢ .
(٤٧) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ١٢ ، ٥١٢ .
(٤٨) ظ ، المصدر نفسه ، ١٢ ، ٥١٢ .
(٤٩) ظ ، التفسير الكاشف : ٢ ، ٦١٢ .
(٥٠) ظ ، معاني القرآن وأعرابه المختصر في أعراب القرآن ومعانيه : ٤ ، ٤٦٠ .
(٥١) ظ ، المصدر نفسه ، ٤ ، ٤٦١ .
(٥٢) أعراب القرآن الكريم وبيانه : ٨ ، ٤١٨ .
(٥٣) ظ ، المصدر نفسه ، ٨ ، ٤١٨ .
(٥٤) ظ ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : ١٥ ، ٨١٢ .
(٥٥) المصدر نفسه : ١٥ ، ٨١٢ .
(٥٦) ظ : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣٠ ، ٥٩٣ .
(٥٧) ظ ، جوامع الجامع : ٣ ، ٨٤٩ .
(٥٨) مختار الصحاح : ٣٨٨ .
(٥٩) ظ ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، .١٥ ، ٨١٢ .

(٦٠) التعريفات : ٥٢ ، وعلم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني : ٥١٤ .
(٦١) التعريفات : ٥٢ .
(٦٢) التكاثر،٣، ٤
(٦٣) ظ علم المعاني : ١٣٢
(٦٤) ظ المصدر نفسه : ص١٣٢ .
(٦٥) أسرار البلاغة في علم البيان ، ٣٦٢ .
(٦٦) التعريفات : ٦٨ ، باب الحاء .
(٦٧) المصدر نفسهُ ، ٤٨ ، باب الألف .
(٦٨) البلاغة والتطبيق ، ١٢٣ .
(٦٩) التعريفات : ٤٨
(٧٠) علم المعاني : ١١٨ .
(٧١) البلاغة والتطبيق ، ٤٢٠ .
(٧٢) علم البديع ، دراسة تأريخية وفنية – لأصول البلاغة ومسائل البديع ، ١٧٨ .
(٧٣) التعريفات : ٦٣٧ .
(٧٤) ظ ، المصدر نفسه : ١٥. ، ٨١٢ .
(٧٥) ظ ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب :٣١ – ٣٢ ، ٩٩ .
(٧٦) ظ ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٢٠. ، ٢٨٣
(٧٧) علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني : ٦٥ .
(٧٨) ظ ، من هدي القرآن الكريم : ١٢. ، ٣٦٣ .
(٧٩) ظ ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ١٠. ، ٧٣٣
(٨٠) ظ ، المصدر نفسه : ١٠ ، ٧٣٧ .
(٨١) ظ ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٢٠. ، ٢٨٣
(٨٢) ظ المصدر نفسه: ٢٠. ، ٢٨٣ .
(٨٣) ظ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :٦ ، ٤٧٣ .
(٨٤) ظ معجم القراءات، ١٠ ، ٥٩٨ .
(٨٥) ظ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٢ ، ٦٢٤ .
(٨٦) ظ معاني القرآن الكريم ، ٣ ، ١٨٢ .
(٨٧) ظ المصدرنفسه ٣ ، ٥٢٥ .
(٨٨) ظ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥ ، ٥٢٥ .
(٨٩) ظ معجم القراءات : ١٠. ، ٥٩٨ .
(٩٠) قريش /١

(٩١) ظ مجمع البيان : ١٠ ، ٤٥١ .
(٩٢) ظ تفسير نور الثقلين :٣ ، ٤٠٧ .
(٩٣) ظ تفسير مقتنيات الدرر :١٣ ، ٢٨٤ .
(٩٤) ظ المصدر نفسه ، ١٢ ، ٢٨٣ .
(٩٥) ظ مجمع البيان : ١٠ ، ٤٥٣ .
(٩٦) ظ الميزان في تفسير القرآن : ٢٠ ، ٣٨٩ .

المصادر والمراجع :

خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

١- ابحاث في بلاغة القرآن : محمد كريم الكواز . لم تذكر الطبعة ومكان الطبع وسنة الطبع.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزيا الكتاب الكريم : أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢ هـ) ، جمع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط١، دار العالمية ، بيروت ، لبنان ،١٤١٩ -١٩٩٩م .

٣- اسباب النزول : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) : تحقيق حامد أحمد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ،١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م .

٤- أسرار البلاغة في علم البيان : عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .

٥- إعراب القرآن : أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق وشرح : د. محمد أحمد قاسم ، ط١ ، منشورات دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ٢٠٠٤ م .

٦- إعراب القرآن : محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي ، ط١ ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م .

٧- إعراب القرآن الكريم وبيانه : محي الدين الدرويش،ط١، منشورات كمال الملك ،١٤٢٥ هـ.

٨- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، ط٢ ، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م .

١٠- انوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين ابي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، ط٣ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦.

١١- بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز اعراباً وتفسيراً بايجاز ، بهجت عبد الواحد الشيخلي ، ط١ مكتبة دنديبس ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

١٢- البلاغة والتطبيق ، د : أحمد مطلوب ، ط١، مطابع بيروت الحديثة،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٣- التبيان في تفسير القرآن : أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق الشيخ أغا يزرك الطهراني ، وأحمد حبيب قصير العاملي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت.

١٤- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : محمد علي طه الدره ، ط١، دار أبن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بيروت،١٤٣٠ -٢٠٠٩م.

١٥- تفسير القمي : ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي(ت ٣٢٩هـ)،تصحيح:السيد طيب الجزائري،ط٣

مؤسسة دار الكتاب قم، مطبعة نجف، ١٤٠٤ هـ .

١٦- التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .

١٧- التفسير الكبير مفاتيح الغيب : الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ) ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، دار الفكر العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة الزحيلي ، ط١١ ، دار الفكر ، دمشق ، برامكه ،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٩- تفسير مقتنيات الدرر : السيد مير علي الحائري الطهراني ، تحقيق محمد تقي الهاشمي ، ط١ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م .

٢٠- تهذيب اللغة : أبي منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مراجعة : محمد علي النجار ، خال من الطبعة وسنة الطبع ومكان الطبع .

٢١- جوامع الجامع : أبي علي بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١ ، النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقسم الشريعة ،١٤٢١هـ .

٢٢- ذو الرمة شاعر الحب والصحراء : د . يوسف خليف ، دار المعارف ، مصر - مكتبة الدراسات الادبية ، خال من الطبعة وسنة الطبع .

٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : السيد محمد السيد ، (بلا طبعة وسنة الطبع ، ومكان الطبع) .
٢٤- علم البديع ، دراسة تأريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع : بسيوني عبد الفتاح ، ط٢ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع الأحساء ،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٢٥- علم المعاني : قصي سالم علوان : أيضا لم يذكر المعلومات : الطبعة وسنة الطبع ومحل الطبع .
٢٦- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني : د . بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط٣ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م .
٢٧- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني : د . محمد أحمد قاسم ومحي الدين دبيب ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، ٢٠١٠ م .

٢٨- الفرقان في تفسير القرآن والسنة : د . محمد الصادقي ، ط، الاميره للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت
لبنان ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
٢٩- كتاب الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل : أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد للنشر .
٣٠- كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د . مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي – تصحيح : أحمد الطيب ، ط١ ، باقري ، قم – ١٤١٤هـ .
٣١- لسان العرب : ابن منظور (٧١١ هـ) ط٤ دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ م .
٣٢- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين .
٣٣- المحرر الوجيز : في تفسير الكتاب العزيز : عبد الحق بن غـــالب بن عطية الاندلسي (ت٥٤٤ هـ) : تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٣٤- مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، دار الكتاب العربي .
٣٥- معاني القرآن : أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت ٢٠٧ هـ)٠منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٦- معاني القرآن وإعرابه ، المختصر في إعراب القرآن ومعانيه ، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي (ت ٣١١ هـ) : تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٧- معجم الصحاح : اسماعيل بن حماد الجوهري : اعتنى به خليل مأمون شما ، ط٣ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م ، ص٥١ .
٣٨- مقاييس اللغة : ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (خال من الطبعة) ، المجمع العلمي العربي الاسلامي ، محمد الراية – دار افكر ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
٣٩- من هدي القرآن الكريم : محمد تقي المدرسي ، ط٢، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٠٢هـ-٢٠٠٨ م.